

ابيديمولوجية سرطان القولون والمستقيم في العالم- الوطن العربي والجزائر على وجه الخصوص  
Epidemiology of colorectal cancer in the world - the Arab world and Algeria in particular

جهيد صيدون

طالب دكتوراه، جامعة البليدة2، لونييسي علي

Djahid Saidoun

Doctoral Student, University of Blida2, Lounici Ali

d.saidoun.etu@univ-blida2.dz

سفيان شهاب\*

دكتورة، جامعة الجزائر 2

Soufiane cheheb

Doctorate, University of Algiers 2,

cheheb.soufiane@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/31 تاريخ القبول: 2025/05/20 تاريخ النشر: 2025/05/25

الملخص: يهدف هذا البحث إلى إبراز إبيديميولوجية سرطان القولون والمستقيم، من خلال التطرق إلى عوامل الإصابة وعوامل الوقاية منه، والوقوف على مدى التطور والانتشار المثير للقلق لهذا المرض في الجزائر وفي بعض الدول العربية وفي العالم خلال السنوات الأخيرة، وإبراز تباينات الإصابة به بين الجنسين، وذلك من خلال الاعتماد على معطيات المنظمة العالمية للصحة، إضافة إلى عرض إحصائيات وطنية حسب مختلف الشبكات الوطنية لمختلف سجلات الأورام. ولتحقيق أهداف البحث استخدمنا المنهج الوصفي الاستكشافي بغرض الإحاطة والإلمام بالظاهرة المدروسة.

توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن سرطان القولون والمستقيم من أكثر السرطانات انتشارا في العالم وفي الوطن العربي وفي الجزائر باحتلاله مراتب جد متقدمة، يصيب الجنسين ذكور وإناث دون استثناء، مع تسجيل بعض الفروق من حيث شدة الانتشار سواء على مستوى التوزيع الجغرافي أو على مستوى الجنس. على المستوى العالمي قارة أوروبا هي أكثر القارات تضررا بهذا المرض، أما على المستوى العربي تشهد المملكة العربية السعودية انتشارا واسعا له، يسجل جنس الذكور تفوقا في الإصابة به مقارنة بجنس الإناث، كما ينتشر هذا المرض أكثر في الدول المتطورة والتي تعرف مستوى معيشي مرتفع. خلص البحث إلى جملة من التوصيات تمثلت في:

- إتباع نظام غذائي صحي يتضمن تناول كمية معتبرة من الفواكه والخضر الكاملة.
- الاعتدال في تناول اللحوم الحمراء واجتناب اللحوم المصبرة والمصنعة والمجمدة.
- ممارسة الرياضة بصفة منتظمة للمحافظة على وزن صحي للجسم.
- وجوب تعزيز الخدمات الصحية وتزويد المؤسسات الصحية المختصة في علاج السرطان بالكوادر الطبية المؤهلة والعتاد الصحي.

- الكلمات المفتاحية: سرطان القولون والمستقيم، ابيديمولوجية، العالم، الوطن العربي، الجزائر.

**Abstract:** This research aims to highlight the epidemiology of colorectal cancer, by addressing the factors of infection and prevention, and to determine the extent of the alarming development and spread of this disease in Algeria, in some Arab countries, and in the world in recent years, and to highlight the differences in infection between the sexes, This was achieved by relying on data from the World Health Organization, in addition to presenting national statistics based

\*- المؤلف المرسل

on various national networks of tumor registries. To achieve the research objectives, we used the descriptive exploratory approach to gain a comprehensive understanding of the phenomenon under study.

Through this research, we have concluded that colon and rectal cancer is one of the most common cancers in the world, in the Arab world, and in Algeria, occupying very high ranks. It affects both males and females without exception, with some differences recorded in terms of the severity of its spread, both at the level of geographical distribution and at the level of gender.

Globally, Europe is the continent most affected by this disease. On the Arab level, the Kingdom of Saudi Arabia is witnessing a widespread outbreak. Males are more affected than females. The disease is also more prevalent in developed countries with a high standard of living.

The study concluded with a set of recommendations, including:

- Instilling a culture of early detection of this disease to limit its spread.
- Following a healthy diet that includes a significant number of whole fruits and vegetables.
- Moderating consumption of red meat and avoiding canned, processed, and frozen meats.
- Regular exercise to maintain a healthy body weight.
- The need to strengthen health services and provide healthcare facilities specializing in cancer treatment with qualified medical personnel and equipment.

**Keywords:** Colorectal cancer, Epidemiology, world, Arab world, Algeria.

## 1- مقدمة:

يشهد العالم تطوراً رهيباً للأمراض غير السارية، منها مرض السرطان بمختلف أنواعه، الذي يشهد انتشاراً كبيراً في هذا العصر بين مختلف الفئات العمرية وفي معظم دول العالم، فمن حيث الإصابة فإنه يصيب الجنسين معاً، حيث قدرت المنظمة العالمية للصحة حالات الإصابة الجديدة به لسنة 2020 بـ 19 292 789، منها 10 065 305 تخص جنس الذكور و9 227 484 تخص جنس الإناث، وأكثر السرطانات انتشاراً بين الجنسين هي على الترتيب: سرطان الثدي، سرطان الرئة، سرطان القولون والمستقيم، سرطان البروستات وسرطان المعدة. ويعتبر سرطان القولون والمستقيم والذي يعرف أيضاً بسرطان الأمعاء، من أهم أمراض القولون وأكثرها انتشاراً وبخاصة في البلاد المتقدمة، وينشأ من القولون أو المستقيم (أجزاء من الأمعاء الغليظة) نتيجة لحدوث نمو غير طبيعي للخلايا التي لديها القدرة على المهاجمة والانتشار إلى الأعضاء الأخرى في الجسم، ومن علامات وأعراض هذا المرض، وجود دم في البراز وتغير في حركة الأمعاء، فقدان الوزن والشعور بالتعب والإرهاق طوال الوقت.

وغالباً ما يصيب سرطان القولون والمستقيم البالغين ممن تزيد أعمارهم عن خمسين عاماً، كما تزيد احتمالية الإصابة به إلى 90 % مع التقدم في السن أكثر من ذلك، ولكن لا يمنع ذلك إصابة الأطفال به، كما يمكن أن ينتقل بالوراثة، مثله مثل أنواع عديدة من السرطان.

يحتل هذا المرض مراتب جد متقدمة من حيث شدة الانتشار على المستوى العربي، تأتي في المقدمة المملكة العربية السعودية، فهو يحتل المرتبة الأولى لكلا الجنسين، كما يحتل المرتبة الأولى في كل من البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة بالنسبة لجنس الذكور، ومراتب جد متقدمة بالنسبة لجنس الإناث، كما يحتل المرتبة الثانية في ليبيا والمرتبة الثالثة في كل من تونس والمغرب.

سجلت الجزائر حسب تقديرات المنظمة العالمية للصحة لسنة 2020، 58 418 حالة إصابة جديدة بمختلف السرطانات، وسجلت خلال نفس السنة 6 526 حالة إصابة جديدة بسرطان القولون والمستقيم للجنسين ولمختلف الفئات العمرية، ما يعادل 11.2 % من مختلف السرطانات، وهو بذلك يحتل المرتبة الثانية بعد سرطان الثدي من حيث شدة الانتشار، منها 458 3 حالة إصابة جديدة تخص جنس الذكور وهو بذلك يحتل المرتبة الثالثة بعد كل من سرطان الرئة وسرطان البروستات. من خلال ما سبق عرضه تتبادر إلى أذهاننا التساؤلات التالية:

- ماهي عوامل الإصابة وعوامل الوقاية من سرطان القولون والمستقيم؟
- ما مدى انتشار سرطان القولون والمستقيم في مختلف أنحاء العالم، وهل هناك اختلاف في درجة الإصابة بين الجنسين؟
- ما هي الدول العربية التي تشهد انتشارا واسعا لسرطان القولون والمستقيم وما هو ترتيبه لدى الجنسين؟
- ما مدى انتشار سرطان القولون والمستقيم في الجزائر، وهل هناك تباينات في درجة الإصابة به من حيث الجنس ومن حيث المنطقة الجغرافية؟

## 2- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في إعطاء صورة عن وبائية سرطان القولون والمستقيم، من خلال عرض إحصائيات تبين مدى انتشار هذا المرض في مختلف قارات العالم وفي بعض الدول العربية وفي الجزائر، وكذا ترتيب مستويات انتشاره بالنسبة لمختلف السرطانات الأكثر انتشارا بين جنسي الذكور والإناث، وذلك بالاعتماد على تقديرات المنظمة العالمية للصحة.

إضافة إلى عرض إحصائيات وطنية حول وبائية هذا المرض حسب مختلف الشبكات الوطنية لمختلف سجلات الأورام، حيث أن كل شبكة تتكون من مجموعة من الولايات تتضمن إحصائيات خاصة بمختلف الولايات وللجنسين (ذكور وإناث).

## 3-أهداف الدراسة:

- الوقوف على مدى التطور والانتشار المثير للقلق لمرض سرطان القولون والمستقيم في الجزائر وفي بعض الدول العربية وفي العالم خلال السنوات الأخيرة؛
- تبيان مركز سرطان القولون والمستقيم بين مختلف السرطانات المنتشرة عبر مختلف القارات، وذلك من خلال استعراض تقديرات المنظمة العالمية للصحة؛
- تحديد الجنس الأكثر تضرراً من الإصابة بسرطان القولون والمستقيم؛

## 4-عوامل الإصابة وعوامل الوقاية من سرطان القولون والمستقيم:

1-4 عوامل الإصابة بسرطان القولون والمستقيم: إن أسباب الإصابة بسرطان القولون والمستقيم ليست معروفة بشكل جيد، غير أن هناك عدة عوامل خطر تعرض الفرد للإصابة بهذا المرض منها:

- السن: يزداد الخطر مع التقدم في السن، وتظهر العديد من حالات سرطان القولون والمستقيم بعد سن الخمسين عند الرجل وعند المرأة على حد سواء، غير أنه تم تشخيص حالات عند الشباب البالغين أقل من 20 سنة، لا سيما في الأشكال الوراثية؛

الجنس: يصيب سرطان القولون الرجل والمرأة على حد سواء، أما سرطان المستقيم فيصيب الرجل أكثر (ساري وآخرون، 2012، ص. 16)؛

الوراثة: الشخص الذي أصيب فرد من أسرته بسرطان القولون والمستقيم معرض لخطر أكبر لتطور نفس المرض؛

الغذاء الغني بالدهون الحيوانية، والفقر من حيث المواد النباتية (الخضروات): الأغذية الدهنية وذات السعرات الحرارية العالية تبدو علاقتها كبيرة في الإصابة بالسرطان، خاصة سرطان الثدي والقولون، أما خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم وعلاقته بالأغذية الدهنية فقد تم إثباته بفحص مجموعات من النساء في الولايات المتحدة الأمريكية؛

العوامل البيئية: إن العوامل البيئية ذات صلة كبيرة بالسرطان ونوع السرطان بالتحديد، فسرطان القولون والمستقيم مثلاً توجد أعلى نسبة ظهور له في الولايات المتحدة، بينما أقل نسبة ظهور له توجد في الهند، هذا الاختلاف قد يكون له علاقة بالوراثة واختلاف الأعراق بين شعوب العالم ونسبة الكشف عن هذا المرض، بالإضافة إلى عامل البيئة وما تحويه من عوامل خطيرة مختلفة، حيث أن هذه الأخيرة مسئولة حوالي 10% من حالات السرطان (مكي، 2012، ص ص. 109-110)؛

الاستهلاك المفرط للحوم الحمراء واللحوم المصنعة: أوصت لجنة استشارية دولية اجتمعت في عام 2014 بوضع اللحوم الحمراء واللحوم المصنعة على رأس قائمة الأولويات للتقييم من قبل برنامج الدراسات التابع للوكالة الدولية لبحوث السرطان، واستندت هذه التوصية إلى الدراسات الوبائية التي أشارت إلى وجود ارتباط إيجابي بين أكل اللحوم الحمراء والإصابة بسرطان القولون والمستقيم، كما خلص الفريق العامل التابع للوكالة الدولية لبحوث السرطان إلى أن اللحوم المصنعة تسبب أيضا في سرطان القولون والمستقيم (WHO، أكتوبر 2015)؛

التبغ والكحول: التبغ وشرب الكحول يزيد من احتمال الإصابة بسرطان القولون، حيث أن هناك دراسة وجدت أن الأشخاص الذين يستهلكون كميات كبيرة من الكحول يوميا يرتفع لديهم احتمال الإصابة بسرطان القولون (Oncology, n.d.)؛

عدم ممارسة الرياضة (نمط الحياة الخامل): إذا كان الفرد غير نشط فهو أكثر عرضة للإصابة بسرطان القولون والمستقيم، في المقابل فإن ممارسة النشاط البدني بانتظام يقلل من خطر الإصابة بهذا المرض؛

السمنة: تعد عامل خطر أساسي، حيث أن الأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة تزيد لديهم مخاطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم؛

المبيدات: مثل بوليكلوروبيفنيل (Polychlorobiphenyls) والأسمدة الكيماوية التي تحملها الأغذية (اللحم، الأسماك الدهنية...)، يحتمل أن تكون محدثة للسرطان بالنسبة للغشاء المخاطي المعوي؛

شخص يظهر ورما غديا (ورم حميد): يحمل خطرا أكبر للإصابة بسرطان القولون والمستقيم؛  
أمراض الالتهابات المزمنة للمعي: الأشخاص الذين يعانون من مرض التهاب الأمعاء (التهاب القولون التقرحي وداء كرون) معرضون بدرجة كبيرة للإصابة بسرطان القولون، وتزيد خطورة الإصابة كلما طالت فترة الإصابة بالتهاب الأمعاء وكلما زادت شدة الالتهابات.

2-4 عوامل الوقاية من سرطان القولون والمستقيم: للوقاية من هذا المرض يجب إتباع التالي:  
الكشف المبكر: يعد الكشف المبكر عن سرطان القولون والمستقيم أحد أهم طرق الوقاية من هذا المرض، حيث تستجيب معظم المشاكل الصحية للعلاج لو يتم اكتشافها في بدايتها، ويصدق هذا القول في حالات الإصابة بسرطان القولون والمستقيم، ويكون العلاج أكثر جدوى قبل انتشار المرض؛

المحافظة على الوزن المثالي واللياقة البدنية: ممارسة الرياضة بانتظام لمدة ست ساعات أسبوعياً تقلل من خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم إلى النصف، وحتى إذا أصيب الشخص بالمرض فإن فرص نجاح العلاج أكثر في الرياضيين من غيرهم؛  
التغذية الصحية: إتباع نظام غذائي غني بالألياف كالفاكهة والخضروات الورقية، الجزر، الفول، المشمش، الشمام، الأفوكادو، يقلل من مخاطر الأمراض السرطانية بشكل عام.  
- الامتناع عن التدخين وشرب الكحول.

##### 5- انتشار سرطان القولون والمستقيم على المستوى العالمي:

يعد سرطان القولون والمستقيم من الأمراض المزمنة التي تشهد انتشاراً كبيراً في هذا العصر بين كل الفئات العمرية وفي كل الدول دون استثناء، وتعزي الدراسات نسبة انتشاره السريعة إلى التحولات التي تجري على المواد الغذائية من معالجات كيميائية سواء في فترة زراعتها أو تعليبها أو حفظها، وذلك دون وعي حول مدى ضرر هذه الكيمائيات على صحة الفرد (WHO، النظام الغذائي والتغذية والوقاية من الأمراض المزمنة، 2002، ص ص. 1-2)، غير أن هذا المرض لا يرجع فقط لهذه المستجدات الغذائية بل يرتبط أيضاً بالتحويلات السريعة التي مست نمط حياة الفرد من الناحية النفسية والاجتماعية. (Ret & Renaud, Colorectal cancer market, 2004, p. 471)  
في إطار تقديرات المنظمة العالمية للصحة لسنة 2020، نلاحظ من خلال إحصائيات الجدول رقم (01) أن عدد الإصابات بسرطان القولون والمستقيم على المستوى العالمي بلغ 590 1 931 حالة، أي ما يعادل 10% من الإصابة بمختلف السرطانات الأخرى، حيث ينتشر بصفة كبيرة في أوروبا بعدد حالات يقدر بـ 519 820 حالة جديدة ما يعادل نسبة 11.8 % من مختلف السرطانات وهو يحتل المرتبة الثانية بعد سرطان الثدي، تليها قارة آسيا، بعدد حالات جديدة بلغت 1 009 400، أيما يعادل 10.6 % من مختلف السرطانات المنتشرة وهو يحتل المرتبة الثالثة بعد كل من سرطان الرئة وسرطان الثدي، بعد ذلك تأتي قارة أمريكا اللاتينية والكرايب، حيث يقدر عدد الإصابات الجديدة بسرطان القولون والمستقيم بـ 134 943 حالة ما يعادل نسبة 9.2 % من مختلف السرطانات المنتشرة وهو يحتل المرتبة الثالثة بعد كل من سرطان البروستات وسرطان الثدي، كما تأتي قارة أوقيانوسيا في المركز الرابع من حيث شدة انتشار مرض هذا المرض، حيث يقدر عدد الإصابات الجديدة به بـ 20 654 حالة ما يعادل نسبة 8.1 % من مختلف السرطانات، وهو يحتل المرتبة الثالثة بعد كل من سرطان الثدي وسرطان البروستات (WHO, 2020).

جدول رقم 01. توزيع الإصابة بمختلف السرطانات وسرطان القولون والمستقيم على مستوى العالم

القارة	الإصابة بمختلف السرطانات		المجموع	النسبة % (4) = 3\	الإصابة بـ (س.ق.م) (ذكور (5))	النسبة % (6) = 5\1	الإصابة بـ (س.ق.م) (إناث (7))	النسبة % (8) = 7\2	الإصابة بـ (س.ق.م) (للجنس) 9\3=	النسبة % (10) 9\3
	ذكور (1)	إناث (2)								
أوروبا	617 339 2	82 6 05 28	443 4 398	22.8	714 281	12	106 238	11.6	820 519	11.8
آسيا	195 021 5	51 5 48 42	710 9 503	49.3	754 576	11.5	646 432	9.7	400 1 009	10.6
أمريكا اللاتينية والكاريب	267 720	7 57 0	274 1 470	7.6	67 218	9.3	67 725	9	943 134	9.2
أوقيانوسيا	471 136	82 0 11 7	291 254	1.3	11 076	8.1	9 578	8.1	20 654	8.1
أمريكا الشمالية	002 372 1	86 0 18 14	862 2 556	13.3	95 138	6.9	85 437	7.2	575 180	7.1
إفريقيا	753 475	45 6 63 3	209 1 109	5.7	34 060	7.2	32 138	5.1	66 198	6
كل العالم	305 065 10	48 4 22 9.7	789 292 19	100	960 1 065	10.6	630 865	9.4	590 1 931	10

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للصحة، سنة 2020.

\* نقصد بـ (الترتيب): ترتيب سرطان القولون والمستقيم بين مختلف السرطانات، و (س.ق.م): هو اختصار لسرطان القولون والمستقيم.

نلاحظ أيضا من خلال الجدول رقم (01) أن سرطان القولون والمستقيم أقل حدة في قارة أمريكا الشمالية باحتلالها المركز الخامس من حيث شدة انتشار المرض بعدد حالات إصابة جديدة

تقدر بـ 180 575 حالة ما يعادل نسبة 7.1 % من مختلف السرطانات وهو يحتل المرتبة الرابعة بعد كل من سرطان الثدي، سرطان الرئة، سرطان البروستات.

كما تأتي قارة إفريقيا في المركز الأخير من حيث شدة انتشار الإصابة بسرطان القولون والمستقيم بعدد حالات يقدر بـ 66 198 إصابة جديدة ما يعادل نسبة 6 % من مختلف السرطانات وهو يحتل المرتبة الخامسة بعد كل من سرطان الثدي، سرطان عنق الرحم، سرطان البروستات، سرطان الكبد (WHO, 2020). ويشير نفس المصدر أن دول شمال إفريقيا لوحدها تمثل أكثر من 30 % من حالات الإصابة بهذا المرض على مستوى إفريقيا بمجموع عدد حالات يقدر بـ 18 810 حالة، موزعة بين الذكور (9 696 حالة) و 9 114 حالة بالنسبة للإناث (WHO, 2018).

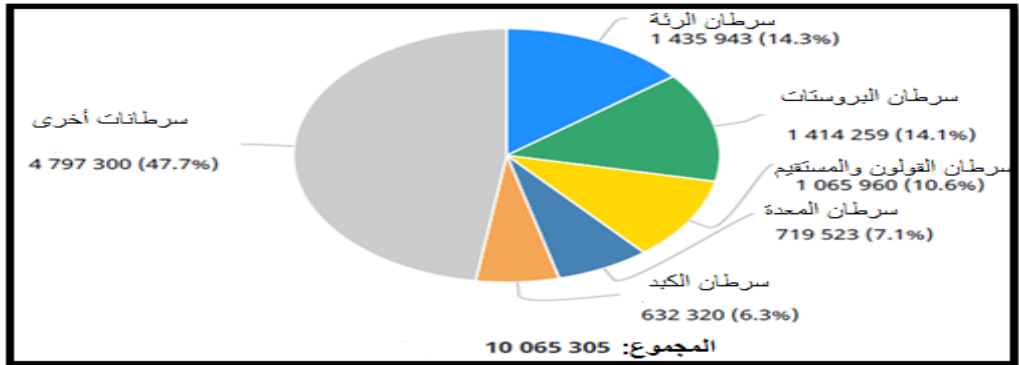
يعد سرطان القولون والمستقيم ثالث أكثر أنواع السرطانات شيوعاً في أمراض الأورام، حالياً هو أكثر أنواع السرطانات الخبيثة شيوعاً في الجهاز الهضمي، حيث يمثل 13% من جميع الأورام الخبيثة، كما يعتبر ثاني أكثر أسباب الوفاة شيوعاً، ويصيب الرجال والنساء بنفس الطريقة في جميع أنحاء العالم، وهو مرض منتشر بحدّة بين من تتراوح أعمارهم بين 65 و74 عامًا، ومع ذلك يتم تشخيص هذا المرض بشكل متكرر عند المرضى الأصغر سنًا، بسبب عوامل الخطر مثل السمنة، وقلة النشاط، والعادات الغذائية السيئة (نسبة عالية من الدهون والبروتينات)، والتدخين، والوراثة (Ret & Renaud, 2004, p. 475).

#### 1-5 الإصابة بسرطان القولون والمستقيم على المستوى العالمي لجنس الذكور سنة 2020:

تنتشر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم في جميع أقطار العالم، مع تسجيل بعض الاختلافات بين الجنسين وبين القارات، فعدد الإصابات بهذا المرض على المستوى العالمي عند جنس الذكور هي في حدود 1 065 960 (OMS, 2014) إصابة جديدة أي ما يعادل 10.6 % من مختلف السرطانات التي تصيب الذكور، أما على مستوى القارات فنلاحظ من خلال الإحصائيات المقدمة أن هذا المرض يحتل المركز الثاني من حيث الانتشار في كل من آسيا وأمريكا اللاتينية والكرايب والمركز الثالث في كل من أوروبا، أوقيانوسيا، إفريقيا وأمريكا الشمالية.

أما عن السرطانات الأكثر شيوعاً بين الذكور على المستوى العالمي فهي على الترتيب: سرطان الرئة، سرطان البروستات، سرطان القولون والمستقيم، سرطان المعدة، سرطان الكبد، وبذلك فإن سرطان القولون والمستقيم يحتل المركز الثالث بعد كل من سرطان الرئة وسرطان البروستات، والشكل البياني رقم 1 يوضح ذلك:





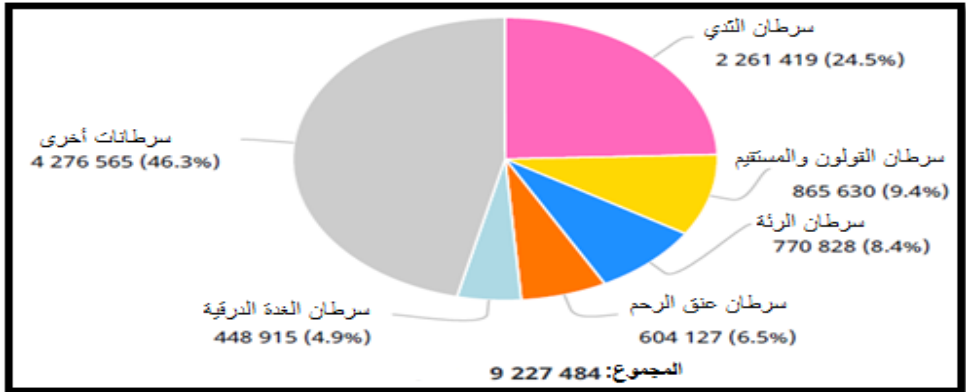
الشكل 1. السرطانات الأكثر شيوعا بين الذكور لمختلف الأعمار

(من إعداد الباحثان اعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للصحة. سنة 2020)

## 2-5 الإصابة بسرطان القولون والمستقيم على المستوى العالمي لجنس الإناث سنة 2020:

عدد الإصابات بسرطان القولون والمستقيم على المستوى العالمي عند جنس الإناث هي في حدود 865 630 إصابة جديدة أي ما يعادل نسبة 9.4 % من مختلف السرطانات التي تصيب الإناث، أما على مستوى القارات فنلاحظ من خلال الإحصائيات المقدمة أن هذا المرض يحتل المرتبة الثانية من حيث الانتشار في كل من أوروبا، آسيا وأمريكا اللاتينية والكرايب وأوقيانوسيا، والمرتبة الثالثة في كل من أمريكا الشمالية وإفريقيا.

أما عن السرطانات الأكثر شيوعا بين الإناث على المستوى العالمي فهي على الترتيب: سرطان الثدي، سرطان القولون والمستقيم، سرطان الرئة، سرطان عنق الرحم، سرطان الغدة الدرقية، وبذلك فهو يحتل المركز الثاني بعد سرطان الثدي والشكل البياني رقم (02) يوضح ذلك:



الشكل 2. السرطانات الأكثر شيوعا بين الإناث لمختلف الأعمار

(من إعداد الباحثان اعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للصحة. سنة 2020)

## 6- انتشار سرطان القولون والمستقيم على المستوى العربي:

يقدر أن العوامل الغذائية مسؤولة عن قرابة 30 % من السرطانات في البلدان حديثة العهد بالصناعة، ومن المعتقد أن هذه النسبة تبلغ حوالي 20 % في البلدان النامية (حال الدول العربية)، ولكنها قد تزيد مع تغير النظام الغذائي، لا سيما إذا انخفضت أهمية مسببات الأخرى (WHO، 2002، ص. 129).

نلخص من خلال الجدول رقم (02) تقديرات المنظمة العالمية للصحة لحالات الإصابات الجديدة بمختلف السرطانات على مستوى بعض الدول العربية للجنسين وكذا الإصابات الجديدة بسرطان القولون والمستقيم بالنسبة للجنسين وترتيبه بين مختلف السرطانات التي تصيب المجتمع العربي.

جدول 2. توزيع الإصابة بمختلف السرطانات وسرطان القولون والمستقيم في الجزائر وبعض الدول

الدول العربية	الإصابة بمختلف السرطانات		المجموع = (3) 2+1	النسبة % الإصابات بـ (س.ق.م) ذكور (4)	النسبة % الإصابات بـ (س.ق.م) إناث (6)	النسبة % الإصابات بـ (س.ق.م) إناث (6)	النسبة % الإصابات بـ (س.ق.م) إناث (6)	النسبة % الإصابات بـ (س.ق.م) إناث (6)	النسبة % الإصابات بـ (س.ق.م) إناث (6)	النسبة % الإصابات بـ (س.ق.م) إناث (6)
	ذكور (1)	إناث (2)								
الجزائر	328 27	090 31	58 418	3 458	12.7	03	3068	9.9	02	6 526
ليبيا	748 3	913 3	7 661	424	11.3	02	480	12.3	02	904
المغرب	171 29	199 30	59 370	2 469	8.5	03	2 089	6.9	03	4 558
تونس	473 10	973 8	19 446	962	9.2	04	903	10.1	02	1 865
البحرين	572	643	1 215	83	14.5	01	64	10	02	147
العراق	070 14	803 19	33 873	1 180	8.4	02	916	4.6	04	2 096
الأردن	311 5	248 6	11 559	587	11.1	02	673	10.8	02	1 260
الكويت	840 1	002 2	3 842	256	13.9	01	155	7.7	03	411
عمان	232 2	481 1	3 717	289	12.9	01	96	6.5	03	385
قطر	901	581	1 482	112	12.4	01	62	10.7	02	174
السعودية	253 14	632 13	27 885	2 756	19.3	01	1 251	9.2	03	4 007
سوريا	243 9	716 11	20 959	904	8.9	03	857	7.3	02	1 761
الإمارات	155	652	4 807	313	14.5	01	197	7.4	03	510

										2	2	
02	9.2	1 512	02	7.7	722	01	11	790	16 476	317 9	159 7	اليمن

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للصحة، سنة 2020.  
نلاحظ من خلال تقديرات المنظمة العالمية للصحة لسنة 2020 أن سرطان القولون والمستقيم من حيث الانتشار يحتل مراتب جد متقدمة في معظم الدول العربية باستثناء بعض الدول مثل مصر وموريتانيا ولبنان.

#### 1-6 بالنسبة لدول شمال إفريقيا:

تشهد بلادنا على غرار باقي دول شمال إفريقيا ارتفاع محسوس في الإصابة بسرطان القولون والمستقيم بين الجنسين، وهي بذلك تحتل المرتبة الثانية بعد ليبيا بعدد حالات يقدر بـ 6 526 حالة إصابة جديدة ما يعادل 11.2% من بين مختلف السرطانات. وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر تحتل المرتبة الثانية من حيث حالات الإصابة الجديدة بمختلف السرطانات على المستوى العربي بعدد حالات يقدر بـ 58 418 حالة.

كما يحتل سرطان القولون والمستقيم المرتبة الثانية بعد سرطان الثدي في ليبيا بعدد حالات يقدر بـ 904 حالة إصابة جديدة ما يعادل 11.8% من بين مختلف السرطانات مقسمة بين جنس الذكور وجنس الإناث، وهو يحتل المرتبة الثانية لكلا الجنسين.

بالنسبة للمغرب فإن سرطان القولون والمستقيم يحتل المرتبة الثالثة من حيث شدة الانتشار بعد كل من سرطان الثدي وسرطان الرئة بعدد حالات جديدة تقدر بـ 4 558 حالة، ما يعادل 7.7% من بين مختلف السرطانات وهو يحتل المرتبة الثالثة عند جنس الذكور ونفس المرتبة لجنس الإناث.

بالنسبة لتونس فإن سرطان القولون والمستقيم يحتل أيضا المرتبة الثالثة من حيث شدة الانتشار بعد كل من سرطان الثدي وسرطان الرئة بعدد حالات يقدر بـ 1 885 حالة (WHO, 2020) ما يعادل 9.6% من مختلف السرطانات وهو يحتل المرتبة الرابعة عند جنس الذكور والمرتبة الثانية عند جنس الإناث.

#### 2-6 بالنسبة لدول المشرق العربي ودول شبه الجزيرة العربية:

سرطان القولون والمستقيم حسب تقديرات المنظمة العالمية للصحة يحتل مراتب جد متقدمة بين مختلف السرطانات، وتأتي على رأس هذه الدول المملكة العربية السعودية، حيث يحتل هذا المرض المرتبة الأولى من حيث شدة الانتشار بعدد حالات تقدر بـ 4 007 حالة جديدة ما

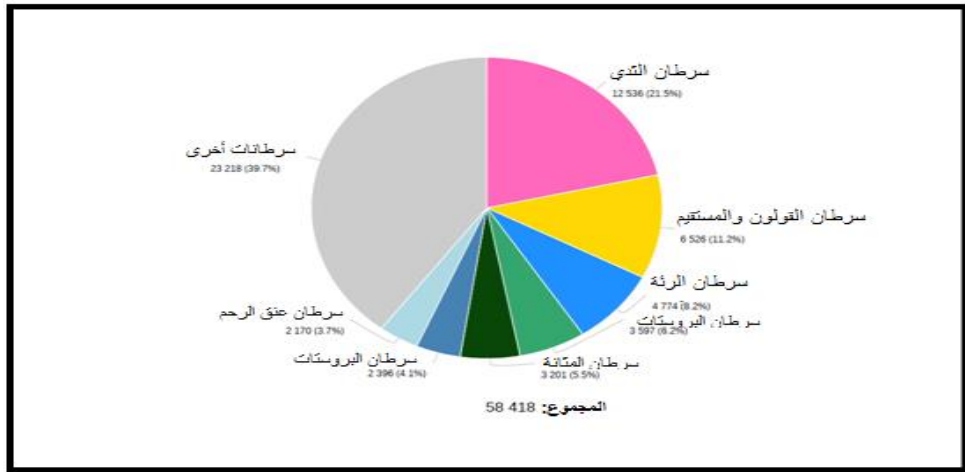
يعادل 14.4 % وهو يحتل المرتبة الأولى عند جنس الذكور والمرتبة الثالثة عند جنس الإناث (WHO, 2020).

أما باقي الدول العربية المبينة في الجدول رقم (02) فإن سرطان القولون والمستقيم يحتل المرتبة الثانية والثالثة بين مختلف السرطانات الشائعة بين جنسي الذكور والإناث، كما نلاحظ أيضا أن الدول العربية التي تعرف مستوى معيشي لا بأس به على غرار دولة الكويت وقطر والإمارات العربية والبحرين، تشهد انتشار ملحوظا لهذا المرض، خاصة لدى جنس الذكور، وذلك من خلال احتلاله المرتبة الأولى في هذه الدول وبأقل درجة جنس الإناث.

#### 7- انتشار سرطان القولون والمستقيم في الجزائر:

##### 1-7 حسب تقديرات المنظمة العالمية للصحة:

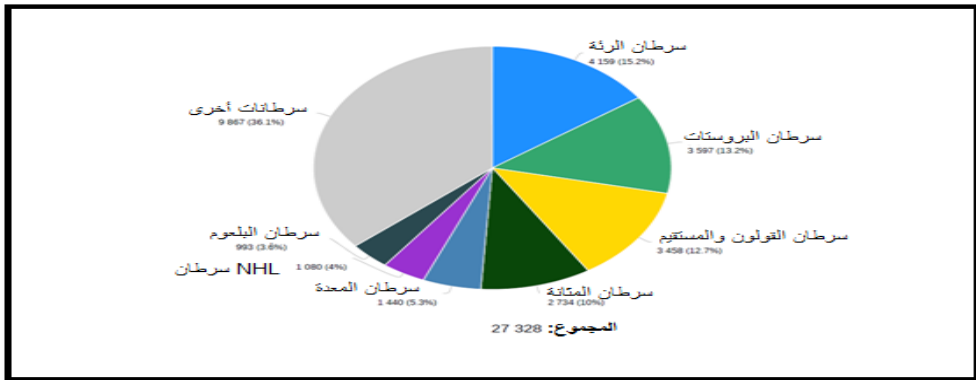
حسب تقديرات المنظمة العالمية للصحة فإن الجزائر خلال سنة 2020 سجلت 58 418 حالة إصابة جديدة بمختلف السرطانات، كما سجلت الجزائر لنفس السنة 6 526 حالة إصابة جديدة بسرطان القولون والمستقيم للجنسين ولمختلف الفئات العمرية (WHO, 2020) ما يعادل 11.2 % من مختلف السرطانات، وهو بذلك يحتل المرتبة الثانية بعد سرطان الثدي والشكل البياني التالي يوضح ذلك:



الشكل 3. توزيع الإصابة بمختلف السرطانات للجنسين في الجزائر

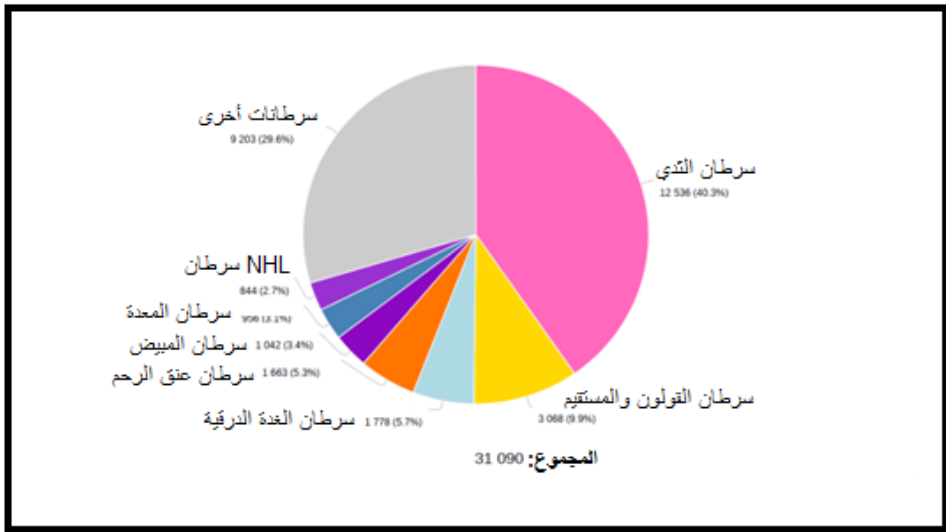
(من إعداد الباحثان اعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للصحة. سنة 2020)

أ- بالنسبة لجنس الذكور: سجلت الجزائر 27 328 حالة إصابة جديدة بمختلف السرطانات التي تصيب الذكور، منها 3 458 حالة إصابة بسرطان القولون والمستقيم (WHO, 2020) ما يعادل 12.7 % من مختلف السرطانات وهو بذلك يحتل المرتبة الثالثة بعد كل من سرطان الرئة وسرطان البروستات، والشكل البياني رقم (04) يوضح ذلك:



\*سرطان NHL (Non-Hodgkin Lymphomas) هي مجموعة متنوعة من السرطانات التي تحدث على حساب الخلايا اللمفاوية البائية والتائية.

ب-بالنسبة لجنس الإناث: سجلت الجزائر 31 090 حالة إصابة جديدة بمختلف السرطانات التي تصيب الإناث منها 3 068 حالة إصابة بسرطان القولون والمستقيم (WHO, 2020) ما يعادل 9.9 % من مختلف السرطانات وهو بذلك يحتل المرتبة الثانية بعد سرطان الثدي، والشكل البياني رقم (05) يوضح ذلك:



الشكل 5. توزيع الإصابة بمختلف السرطانات لجنس الإناث في الجزائر

(من إعداد الباحثان اعتمادا على إحصائيات المنظمة العالمية للصحة. سنة 2020)

تأكيدا للنتائج التي توصلنا إليها، توصلت دراسة نور الدين زارقة ومحمد صالي التي كانت تحت عنوان "البروفيل الديمغرافي لمرضى سرطان القولون و المستقيم بمركز مكافحة السرطان سطيف " إلى أن سرطان القولون والمستقيم احتل المرتبة الثانية بعد سرطان الثدي بالنسبة

للإناث ولكلا الجنسين، وهو مرض يصيب الذكور والإناث على السواء مع غلبة طفيفة للذكور بنسبة نوعية قدرت بـ 1.13 و بمتوسط عمر عند الإصابة قدر بـ 60.47 سنة لكلا الجنسين و 61.42 سنة لدى الذكور و 59.27 سنة لدى الإناث، ومعظم المصابين ينحدرون من الوسط الحضري (زراقة و صالي، البروفيل الديمغرافي لمضى سرطان القولون والمستقيم بمركز مكافحة السرطان سطيف، 2021، ص. 179).

## 2-7 حسب الإحصائيات الوطنية:

سرطان القولون والمستقيم يحتل المرتبة الأولى عند الرجال والمرتبة الثانية عند النساء بعد سرطان الثدي (Ammour, 2016). وللعلم فإن الجزائر فيما يخص متابعة انتشار مختلف السرطانات والوفيات بسببها هي مقسمة إلى ثلاث شبكات، تتمثل في شبكة الغرب والجنوب الغربي، وشبكة الوسط، وشبكة الشرق والجنوب الشرقي، كل شبكة تتكون من مجموعة من الولايات حسب التقسيم الجغرافي.

## 1-2-7 شبكة سجلات الأورام للغرب الجزائري والجنوب الغربي:

تتكون من الولايات التالية: وهران، تلمسان، مستغانم، غليزان، معسكر، سعيدة، تيارت، أدرار، البيض، تسمسيلت، بشار، النعامة، تندوف، سيدي بلعباس، عين تموشنت.

جدول 3. إحصائيات سرطان القولون والمستقيم عبر شبكة الغرب والجنوب الغربي في الجزائر

الولاية	الجنس	ترتيب سرطان القولون والمستقيم بين مختلف السرطانات	النسبة %
وهران	ذكور	02	11.2
	إناث	02	8
تلمسان	ذكور	04	8.8
	إناث	03	7.7
تيارت	ذكور	01	15.1
	إناث	03	6.7
تسمسيلت	ذكور	03	10
	إناث	04	6.7
غليزان	ذكور	03	7.6
	إناث	01	6.8
البيض	ذكور	02	22.1
	إناث	03	5.2
مستغانم	ذكور	04	8.5
	إناث	03	7.1

12.9	02	ذكور	معسكر
8.95	02	إناث	
7.2	05	ذكور	سعيدة
4.1	03	إناث	
17.5	02	ذكور	أدرار
7.4	02	إناث	
12.1	03	ذكور	سيدي بلعباس
7.7	02	إناث	
18	01	ذكور	النعام
9.1	02	إناث	
14.6	03	ذكور	بشار
4.4	03	إناث	
-	02	ذكور	عين تموشنت
-	05	إناث	
16.2	03	ذكور/ إناث	تندوف

المصدر: من إعداد الباحثان اعتمادا على سجلات الأورام للغرب الجزائري والجنوب الغربي، سنة 2019.  
 بينت إحصائيات شبكة سجلات الأورام للغرب الجزائري والجنوب الغربي بأن سرطان الثدي يعتلي صدارة الترتيب من بين مختلف السرطانات التي تصيب جنس الإناث بأغلبية مطلقة لا نقاش فيها.

أما بالنسبة للذكور فهناك اختلافات هامة في جهات مختلفة تستدعي دراسة معمقة. هذه أهم النتائج التي خرجت بها الدكتورة عمور فاطمة من خلال الملتقى الوطني لسجلات الأورام لسنة 2019، كما كان من بين التوصيات اقتراح إدراج سرطان القولون والمستقيم ضمن برنامج التشخيص إلى جانب كل من سرطان الثدي وسرطان عنق الرحم وهي السرطانات الأكثر شيوعا في هذه المناطق.

بالنسبة لسرطان القولون والمستقيم، نلاحظ من خلال الإحصائيات المتحصل عليها من شبكة الغرب والجنوب الغربي للأورام، فإنه يحتل المرتبة الأولى في كل من ولايتي تيارت والنعام بالنسبة لجنس الذكور، وكذلك المرتبة الأولى في ولاية غليزان بالنسبة لجنس الإناث، كما أنه يحتل مراتب جد متقدمة للجنسين في أغلبية ولايات شبكة الغرب والجنوب الغربي في الجزائر.

## 2-2-7 شبكة الوسط لسجلات الأورام:

تتكون من الولايات التالية: الجزائر العاصمة، البلدية، تيزي وزو، البويرة، بومرداس، تيبازة، الشلف، المدية، عين الدفلة، الجلفة، غرداية، الأغواط، تلمسان.

الحالات الجديدة للإصابة بمختلف السرطانات في شبكة الوسط سنة 2017 قدر بـ 143 17 حالة والمعدل الخام المتوسط السنوي للانتشار هو 127.5 حالة جديدة لكل 100 000 شخص.

كما يحتل سرطان القولون والمستقيم المرتبة الأولى لدى الذكور في هذه الشبكة بعدد حالات جديدة قدر بـ 1 073 حالة خلال سنة 2017 ما يعادل 15.03 % من بين مختلف السرطانات التي تصيب جنس الذكور، وبلغ متوسط العمر لديهم 62 سنة، وذلك باستثناء ولايتي غرداية وعين الدفلى لغياب المعطيات بهما.

كما يحتل سرطان القولون والمستقيم المرتبة الثانية بعد سرطان الثدي لدى جنس الإناث في هذه الشبكة بعدد حالات جديدة تقدر بـ 884 حالة، أي ما يعادل 12.9 % من مختلف السرطانات التي تصيب جنس الإناث بمعدل سن متوسط يقدر بـ 56 سنة (HAMMOUDA, 2017).

## 2-2-3 شبكة الشرق والجنوب الشرقي لسجلات الأورام:

لوحظ أعلى معدل للإصابة بسرطان القولون والمستقيم في الشرق والجنوب الشرقي الجزائري في ولاية بجاية، حيث بلغ معدل الإصابة بهذا المرض (16 لكل 100 000 من الإناث) و(23.5 لكل 100 000 من الذكور)، تليها ولاية قسنطينة بمعدل (14.6 لكل 100 000 من الإناث) و(17.4 لكل 100 000 من الذكور). كما تم تسجيل أقل معدل للإصابة بسرطان القولون والمستقيم في ولايتي ورقلة وسكيكدة على التوالي، حيث سجلت ولاية ورقلة معدل (7.4 لكل 100 000 من الإناث) و(9.5 لكل 100 000 من الذكور) كما سجلت ولاية سكيكدة معدل (4.6 لكل 100 000 من الإناث) و(7.5 لكل 100 000 من الذكور)، وذلك وفقاً لشبكة الشرق والجنوب الشرقي الجزائري لسنة 2015 (MAZOUZI, 2020, p. 08).

الدراسات الوطنية حول مرض سرطان القولون والمستقيم رغم قلتها، إلا أنها كلها تشير إلى تفاوت شدة الإصابة بسرطان القولون والمستقيم بين جنسي الذكور والإناث، وهو ما تؤكدته دراسة شهيرة معزوزي التي كانت تحت عنوان "Réalisation d'une Stratégie de dépistage de masse du Cancer Colorectal dans la wilaya de Bejaïa comme projet pilote"، والتي هدفت من خلالها إلى إجراء دراسة تجريبية للفحص المنظم لسرطان القولون والمستقيم في ولاية بجاية بهدف وضع استراتيجية عامة للفحص الشامل، وذلك في إطار المخطط الوطني لمكافحة السرطان 2015-2019، وكانت النتائج كالتالي:



- 53 % من المصابين بسرطان القولون والمستقيم من جنس الإناث.
- 47 % من المصابين بسرطان القولون والمستقيم من جنس الذكور.
- أكثر الفئات العمرية إصابة بسرطان القولون والمستقيم الفئة [50-54] سنة.
- 47 % من الإصابات شخّصت بالقولون السيني، و 24 % منها في المستقيم، و 17 % منها بالقولون من جهة اليمين، و 12 % منها بالقولون من جهة اليسار.
- 47.1 % من المصابين بسرطان القولون والمستقيم هم في المرحلة 0، و 23.5 % منهم في المرحلة الرابعة، و 11.8 % منهم في المرحلة الأولى، ونفس النسبة في المرحلة الثانية، و 5.9 % منهم المرحلة الثالثة من الإصابة.

#### 8- استنتاج:

- من بين مختلف السرطانات التي تصيب الإنسان، والتي يفوق عددها 200 نوع، يظل سرطان القولون والمستقيم واحدا من أكثر السرطانات انتشارا في العالم، يصيب جنس الذكور كما يصيب جنس الإناث، يزيد انتشاره في الدول الصناعية والمتطورة كالدول الأوروبية ويقل في الدول الزراعية والدول السائرة في طريق النمو.
- من أهم النقاط المستخلصة من النتائج المتحصل عليها، من خلال تحليلنا للوقائع والإحصائيات يمكننا تسجيل المخرجات التالية:
- يظل سرطان القولون والمستقيم من أكثر السرطانات انتشارا في العالم وفي الوطن العربي وفي الجزائر باحتلاله مراتب جد متقدمة بين جنسي الذكور والإناث.
  - الإصابة بسرطان القولون والمستقيم على المستوى العالمي عند جنس الذكور هي في حدود 960 1 065 إصابة جديدة أي ما يعادل 10.6 % من مختلف السرطانات التي تصيب الذكور.
  - الإصابة بسرطان القولون والمستقيم على المستوى العالمي عند جنس الإناث هي في حدود 630 865 إصابة جديدة أي ما يعادل نسبة 9.4 % من مختلف السرطانات التي تصيب الإناث.
  - خمس السرطانات الأكثر شيوعا بين الذكور على المستوى العالمي هي كل من سرطان الرئة، سرطان البروستات، سرطان القولون والمستقيم، سرطان المعدة، سرطان الكبد.
  - خمس السرطانات الأكثر شيوعا بين الإناث على المستوى العالمي هي كل من سرطان الثدي، سرطان القولون والمستقيم، سرطان الرئة، سرطان عنق الرحم، سرطان الغدة الدرقية.

- سرطان القولون والمستقيم من حيث الانتشار يحتل مراتب جد متقدمة في معظم الدول العربية باستثناء بعض الدول مثل مصر وموريتانيا ولبنان.
  - الجزائر في سنة 2020، حسب تقديرات المنظمة العالمية للصحة سجلت 6 526 حالة إصابة جديدة بسرطان القولون والمستقيم للجنسين ولمختلف الفئات العمرية ما يعادل 11.2 % من مختلف السرطانات. منها 3 458 حالة تخص جنس الذكور ما يعادل 12.7 %، و 3 098 حالة تخص جنس الإناث ما يعادل 9.9 % من مختلف السرطانات التي تصيب الإناث.
  - خمس السرطانات الأكثر شيوعا بين الذكور في الجزائر هي كل من سرطان الرئة، سرطان القولون والمستقيم، سرطان المثانة، سرطان البروستات.
  - خمس السرطانات الأكثر شيوعا بين الإناث في الجزائر هي كل من سرطان الثدي، سرطان القولون والمستقيم، سرطان عنق الرحم، سرطان الغدة الدرقية.
- خاتمة:

قدمنا خلال هذه الدراسة قراءة إحصائية لانتشار مرض سرطان القولون والمستقيم في العالم بين جنسي الذكور والإناث وبيننا مركزه بين مختلف السرطانات المنتشرة عبر مختلف القارات، وذلك من خلال استعراض تقديرات المنظمة العالمية للصحة لحالات الإصابة الجديدة لسنة 2020.

بينت هاته الإحصائيات أن قارة أوروبا هي الأكثر تضررا بهذا المرض عند الجنسين، كما بينت أيضا المراكز المتقدمة في مستويات الإصابة بسرطان القولون والمستقيم بين مختلف السرطانات المنتشرة في العالم.

الإصابة بسرطان القولون والمستقيم في الجزائر وفي بعض الدول العربية تشهد انتشارا واسعا وتحتل مراكز جد متقدمة، كما تشهد انتشارا بين جنسي الذكور والإناث على حد سواء.

بعد الدراسة التي قمنا بها والاطلاع على مختلف جوانب الموضوع نسوق التوصيات التالية:

- زرع ثقافة الكشف المبكر عن سرطان القولون والمستقيم لدى كل فئات المجتمع لتفادي انتشار هذا المرض.
- إتباع نظام غذائي صحي يتضمن تناول كمية معتبرة من الفواكه والخضر الكاملة.
- الاعتدال في تناول اللحوم الحمراء واجتناب اللحوم المصبرة والمصنعة والمجمدة.
- ممارسة الرياضة بصفة منتظمة للمحافظة على وزن صحي للجسم.
- الإقلاع عن شرب الخمر والتدخين، لثبوت ضلوعهما في عدة أمراض مزمنة فتاكة.

- وجوب تعزيز الخدمات الصحية الجيدة (التشخيص الجيد، العلاج، الأدوية، التحاليل، التصوير، ...) للمريض المصاب بسرطان القولون والمستقيم.
- تزويد المؤسسات الصحية المختصة في علاج السرطان بالكوادر الطبية المؤهلة والعتاد الصحي المتطور.
- وجوب تعزيز قدرات الكوادر الطبية القائمة على علاج السرطان بالتكوين والتأطير المستمر.

## - قائمة المراجع:

- زارقة نور الدين، ومحمد صالي. (جوان، 2021). البروفيل الديمغرافي لمضى سرطان القولون والمستقيم بمركز مكافحة السرطان سطيف. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، 13(2)، 179-192. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/157348>
- ساري عبد المجيد، وآخرون. (2012). 100 سؤال وجواب حول سرطان القولون والمستقيم. الجزائر، الجزائر: جمعية البدر.
- مكي فتحي صبحي. (2012). مدى فعالية برنامج إرشادي لرفع مستوى المساندة الاجتماعية والتوافق النفسي لمرض سرطان القولون (دراسة تجريبية بقطاع غزة). مذكرة دكتوراه في علم النفس. أم درمان، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.
- WHO. (2002). النظام الغذائي والتغذية والوقاية من الأمراض المزمنة. تقرير مشاورة مشتركة بين خبراء منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة، (الصفحات 1-2). جينيف.
- WHO. (أكتوبر 2015). أسئلة وأجوبة حول مدى تسبب استهلاك اللحوم الحمراء واللحوم المصنعة في الإصابة بالسرطان. منظمة الصحة العالمية.
- Chahira MAZOUZI. (2020). Réalisation d'une Stratégie de dépistage de masse du Cancer Colorectal dans la wilaya de Bejaïa comme projet pilote). Thèse de doctorat en sciences médicales, Bejaïa, algerie.
- HAMMOUDA. D. (2017). Cancer -Reseau Centre). Institut National de la Santé Publique, alger, algerie.
- MAZOUZI, C. (2020). Réalisation d'une stratégie de dépistage de masse du Cancer Colorectal dans la wilaya de Bejaïa comme projet pilote. Thèse de doctorat en sciences médicales. (R. d. pilote, Éd., & c. soufiane, Trad.) Bejaïa, Faculté de Médecine- Université Abderrahmane MIRA de BEJAIA, algerie. Récupéré sur <https://bucket.theses-algerie.com/files/repositories-dz/2076834098776351.pdf>
- OMS. (2014). Profils des pays pour les maladies non transmissibles (MNT). Organisation Mondiale de la Santé.
- Oncology, A. S. (n. d.). Retrieved 08 15, 2018, from <http://www.American Society of Clinical Oncology Clinical Practice Guideline Update>
- Ret, S., & Renaud, R. (2004). Colorectal cancer market. (N. R. Discov, Ed.).

- WHO. (2020). Retrieved 08 14, 2022, from <https://gco.iarc.fr/today/fact-sheets-populations>
- WHO. (2020). Retrieved 08 15, 2022, from <http://gco.iarc.fr> Global Cancer Estimated number of new cases in 2020.
- Ammour, f. (2016, Octobre 24). Conférence Nationale, Réseau des Registres des Cancers en Algérie, ITSP. Oran, CHU Oran, Algeria.
- WHO. (2018). Retrieved 11 2019, 11, from <http://gco.iarc.fr> Global Cancer Estimated number of new cases in 2018